العنف العائلي

عينات من عنف الرجل ضد المرأة: دراسة ميدانية

أبحري نصيرة

أخصائية نفسانية واجتماعية بمركز العلاج

النفسي والعائلي محفوظ بوسبسي بدالي ابراهيم

تاريخ الارسال: 13-12-2018 تاريخ القبول: 20-12-2018 تاريخ النشر 30-12-2018

الملخص:

إن العنف ضد المرأة من أكثر صور العنف انتشارا في المجتمع لاسيما وأن المرأة هي ركيزة المجتمع فكيف هو حال المجتمع عندما تعنف المرأة بشكل مادي أو معنوي وهي في عقر بيتها من أقرب الناس إليها ، أباها أو زوجها أو أخوها .

لهذا نحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على أسباب العنف العائلي ضد المرأة من خلال عينات من النساء المعنفات من قبل الرجل في محيطهن العائلي .

الكلمات المفتاحية : العنف العائلي –المستوى المعيشي –المستوى التعليمي –المكانة الاجتماعية – توقعات الدور .

Le résumé : La violence contre la femme est la plu répandu dans la société surtout que la femme est le pilier de la société et ce dernier ,comment sera –t-il ? quand la femme est agressé corporellement ou psychologiquement dans son foyer par un homme qui est proche d'elle , soit qu'il est son père ou son époux ,ou son frère.

Pour cela, par cette étude on essaie de dévoiler les causes de la violence familiale contre la femme à travers des chantiant de femmes violenté par l'homme dans un milieu familiale .

les mots clets :violence familiale- le niveau socio économique -le niveau instrumentale- le statut social-les attentes sociales.

المقدمة:

لقد ازداد انتشار العنف بصفة تنذر بالخطر وتهدد استقرار المجتمعات ولاسيما إذا كان هذا العنف ظاهرة تحدث ن بين أفراد العائلة ، التي تعتبر نواة المجتمع وركيزته . إن العائلة التي تعيش ظاهرة العنف بين أفرادها تكون مهددة بالتفكك ، وتهيئ نشأ غير متوازن وغير منتج ، بل مريضا ومنطويا أو عدوانيا . والعنف في العائلة مثل كرة اللهب تنتقل من شخص لأخر من خلال التفاعل العائلي ، فيعيش الأفراد في جو مشحون بالانفعالات العدوانية .

إن العنف يمارسه الأقوياء على الضعفاء ، والعنف العائلي يقع غالبا من طرف الرجل ويكون موجها ضد المرأة والطفل ، فالرجل بصفته المتحكم بشؤون أهل بيته ، الأمر الذي ينشأ عليه تربويا واجتماعيا ليكون سيدا ، له الكلمة الأولى على أخته وأمه وزوجته ، فالمجتمع أعطى له هذا الحق ، كما يوصى المرأة كذلك أن تكون خاضعة للرجل مطيعة له . والخروج عن إرادته هو خروج عن قوانين المجتمع .

وهذه الخلفية الثقافية التي لا يزال يعيشها الرجل والمرأة معا تتعارض مع متطلبات المجتمع الحديث ، حيث أن المرأة تعمل وتدرس لتواجه التحولات الاقتصادية والثقافية المتسارعة ، وهي بذلك تحتل مكانة اجتماعية مهمة مثلها مثل الرجل وقد تتجاوزه أحيانا ، مما يعرضهما للصدام والمنافسة والصراع ، فيلجأ الرجل إلى ممارسة العنف ضد هذه المرأة التي تتعارض له .

إن العائلة الجزائرية مرت بمراحل غيرت من بنيتها الخارجية كما غيرت من أدوار كل فرد منها وهذا تبعا للظروف الاقتصادية و السياسية والاجتماعية. وفي مواجهتها لهذه الظروف تحاول المرأة أن تتكيف خلال أدائها لدورها الاجتماعي، فلم يعد دورها الاجتماعي محصورا في مشاركتها للرجل في البيت فقط ،بل خرجت مقتحمة ميدان العمل ، وبذلك تقف إلى جانب الرجل تشاركه مسؤولياته المعاصرة ،وفي محاولاتها التأقلم مع مستجدات العصر،تعرضت لكثير من المشاكل أو العوائق من ضمنها أشكال العنف الممارس ضدها .

إننا نجد المرأة نفسها منذ نشأتها تتعلم كيف تكون أقل شأنا من الرجل بالتزامها ببعض الأدوار التي تتسم بالنمطية الشديدة التي تقصر في حقوق المرأة وتعرضها لأنواع مختلفة من أشكال العنف . وان كانت العائلة تلعب دورا هاما في تطور المجتمع ، فان ممارسة العنف ضد المرأة من طرف أفراد العائلة وخصوصا من طرف الرجل وهو المكلف بحمايتها ، يؤثر سلبا علي صحة المرأة جسديا ومعنويا ومن ثم يقلل من عطائها ومشاركتها في الحياة العائلية والاجتماعية والتنموية عموما .

إن المرأة هي المتضررة غالبا من العلاقات المشحونة بالغضب في عائلتها فهي تشكل طرفا مهما في المسؤولية العائلية الملقاة علي عاتقها حيث يوجد التعارض في الحاجات و طرق وأساليب تسيير شؤون الأسرة،لاسيما إذا كانت مكانة الرجل وقدرته الاقتصادية لا تلبي الحاجات المعيشية مما قد يحسسه بالعجز الذي يدفعه للعنف ضد المرأة .

وهنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

– هل توقعات الرجل لدور المرأة في العائلة تختلف عن دورها الفعلي مما يدفعه لممارسة العنف ضد المرأة.؟

– هل لاختلاف المكانة الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة من حيث المستوي المهني والتعليمي يدفعه لممارسة العنف ضد المرأة.؟

– هل لتدني المستوي المعيشي في وسط العائلي يدفع بالرجل لممارسة العنف ضد المرأة ؟

انطلاقا من هذه التساؤلات فقد تم وضع الفرضيات التالية :

1– إن تدني المستوي المعيشي للعائلة يؤدي إلي ممارسة الرجل للعنف ضد المرأة.

2– إن اختلاف المكانة الاجتماعية للرجل والمرأة في العائلة من حيث المستوي التعليمي يؤدي إلي ممارسة العنف ضد المرأة .

3 – إن اختلاف المكانة الاجتماعية الرجل والمرأة في العائلة من حيث المستوي المهني يؤدي إلي ممارسة العنف ضد المرأة.

4– إن اختلاف توقعات الرجل والمرأة عن أدوارهما في العائلة يؤدي بالرجل إلي ممارسة العنف ضد المرأة .

2-تحديد المفاهيم:

مفهوم العنف: إن تعريفات الباحثين لمفهوم العنف كثيرة ومختلفة بحسب انتماءاتهم الفكرية .فالعنف حسب مصطفى حجازي:"هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين ، حين يخس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية ، وحين يترسخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته ."[1]

فيما يخص خليل وديع شكور فيقول :"إن أولي خطوات السير نحوى السلوك ألتدميري، هو فك الارتباط العاطفي بالأخر ، بحيث تنهار روابط الألفة والمحبة والحماية ...كما تنهار روابط المواطنة والمشاركة في المصير ، فتحل محلها مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد."[2]

يؤكد خليل وديع شكور على أهمية الشعور بالانتماء للجماعة وللوطن ففي حالة ضعفه أو غيابه يتولد العنف المدمر للعلاقات الإنسانية ، وهذا الشعور ينمو ويترعرع في الأسرة ثم المجتمع .

العنف العائلي:حسب ما عرفه السيد عوض :"هي كافة مظاهر الانتهاكات الأخلاقية التي ير تكبها أحد أعضاء الأسرة ضد أفرادها والتي تعرض من يرتكبها إلى جزاءات سلبية ذات طابع رسمي وتتراوح هذه الانتهاكات من تبديد منقولات الزوجية وعدم النفقة على الزوجة والأولاد نهاية بقتل أحد أفراد الأسرة ،مرورا بعمليات الضرب المتبادل." [3]

التعريف الإجرائي للعنف العائلي :هو لجوء الرجل باختلاف موقعه في العائلة أخا كان أو أبا أو زوجا إلى ممارسة العنف بنوعيه ماديا كان كالاذاء الجسدي أو معنويا بالإهمال والتحقير والشتم ، وهذا العنف موجه ضد المرأة التي هي زوجته أو أخته أو ابنته ."

توقعات الدور :تعرفها سناء الخولي من خلال تعريفها للدور :"يشير الدور إلى مجموعة من المعايير والتوقعات التي ترتبط بأوضاع معينة وهذه التوقعات اجتماعية وليست نفسية ، والدور كما يستخدم في الإطار التفاعلي يشير إلى العلاقة بين ما نفعل وما يفعله الآخرين ،

[1]- نقلا عن خليل وديع شكور .العنف والجريمة ط1 ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ،1977 ،ص33

[2]- نفس المرجع ،ص33

[3]- السيد عوض .جرائم العنف السري بين الريف والحضر :كلية الأداب بقنا جامعة جنوب الوادي ، 2003،ص28

وتوقعات الدور تنمو بالتفاعل ، إذن الدور كعملية تشتمل على كل فاعل يكيف سلوكه وردود أفعاله نحو ما يعتقد أن الآخرين سوف يفعلونه ."[1]

المكانة الاجتماعية :جاء في موسوعة علم الاجتماع أن:" المكانة هي الوضع الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي كالمدرس ... أما المكانة في معناها الأقوى فهي شكل من أشكا ل التدرج الطبقي ."[2]

المستوى المعيشي :يشير البنك الدولي إلى أن متوسط نصيب الفرد من دخل الأسرة وإنفاقها يعدان مقياسين ملائمين للدلالة على المستوى المعيشي ، طالما يشملان الإنتاج بغرض تحقيق الاستهلاك الذاتي ."[3]

3- منهج الدراسة:

لقد تم الاختيار للمنهج الوصفي لأنه يتلاءم وطبيعة موضوع البحث ، فهو يساعد علي جمع ما أمكن من المعلومات وتفسيرها واستخلاص النتائج ،فموضوع العنف العائلي ظاهرة تستدعي جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات للإحاطة بظروف حدوثها وتحليلها لاستنتاج أسبابها التي تدفع بالرجل لممارسة العنف ضد المرأة في وسط هو أكثر الأوساط تعقيدا من حيث تفاعلاته الاجتماعية .

4- عينة الدراسة:

يتحدد مجتمع البحث في نساء جزائريات تعرضن للعنف في حياتهن العائلية من قبل الرجل سواء كان أخا أو أبا أو زوجا، وهن لا يزلن يعيشنا في محيطهن العائلي.

إن اختيارنا للعينة تم بمراعاة شرطين وهما :

1- أن تكون المرأة تعرضت للعنف من طرف رجل من عائلتها.

2- يتجاوز سنها الثامنة عشر(18) سنة.

---

[1]- سناء الخولي الأسرة والحياة العائلية : دار المعرفة الجامعية ،1999،ص155

[2]- مارشيل جوردن .موسوعة علم الاجتماع :ط2،جامعة أكسفورد ،1988،ص1384

[3] -www.moe.kw-les resourses familiales –sect

واختياري للعينة تم بطريقة كرة الثلج وهذا من خلال اتخاذ أفراد وسطاء بيني وبين أفراد العينة ، فأغلب أفراد العينة يرفضون الكشف عن العنف الممارس ضدهن لشخص غريب، وقد قدرت العينة بسبعة و ثلاثين (37) امرأة. من ولاية الجزائر العاصمة.

5- أدوات الدراسة:

- استمارة استبيان:

لقد تم اختيار هذا النوع من أدوات البحث لصعوبة الاتصال المباشر بأفراد العينة ، فليس بالإمكان الاستماع لخبرات نساء ضحايا العنف ماعدا أفراد قليلة ، وبما أن هناك أفرا من العينة ممن لا يستطعن القراءة و الكتابة ، فقد توجب قراءة أسئلة الاستبيان عليهن و ملئها عوضا عنهن .

إن هذه الأداة تشمل علي مجموعة من الأسئلة أغلبها مغلقا وبعض الأسئلة المفتوحة لإعطاء احتمالات أخري للإجابة خصوصا ما تعلق منها بأنواع العنف الممارس و الأطراف الممارسة له.

وهذه الاستمارة تحتوي على خمسة (5) محاور وهي:

1- البيانات الشخصية .

2- المستوى المعيشي.

3- المكانة الاجتماعية للمرأة والرجل من حيث المستوى التعليمي.

4- المكانة الاجتماعية للمرأة والرجل من حيث المستوى المهني.

5- توقعات الأدوار للرجل والمرأة في العائلة .

6-مجالات الدراسة:

1-المجال البشري : يتمثل في نساء يتعرضن للعنف من طرف الرجل في المحيط العائلي، ساء كان لهن أخا أو زوجا أو أبا .تم الاتصال ببعضهن مباشرة والبعض الأخر بصفة غير مباشرة أي عن طريق أشخاص وسطاء .

2-المجال المكاني :يشمل بعض بلديات الجزائر العاصمة.

3-المجال الزمني :تم تقديم استمارة الاستبيان واستعادتها خلال الأسبوعين الاولين من شهر ماي 2009

ثانيا :الإطار النظري للدراسة:

إن ظاهرة العنف داخل العائلة وبين أفرادها أمر غاية في الخطورة لخصوصية العلاقات الأسرية وأهميتها في بناء المجتمع واستقراره وتطوره .

إن للعنف العائلي أوجه كثيرة فالممارسين له وضحاياه يختلفون حسب الجنس والسن فهناك العنف ضد الكبار في السن والمرضى والمعاقين ذهنيا ولكم أكثر صور العنف العائلي هو ما يقع على النساء والأطفال بحكم أنهم الفئات الضعيفة في المجتمع "فالعنف بمعناه الواسع يشير الى مختلف الممارسات المنحرفة من طرف فرد من العائلة ، في مرتبة الزوج أو صاحب سلطة ، والعنف العائلي غالبا يكون فعل الرجل ."[1]

نحاول أن نستعرض بعض النظريات من أجل تفسير ظاهرة العنف في العائلة ، وهنا نذكر ثلاثة نظريات نراها أقرب إلي الإلمام بجوانب الظاهرة موضوع الدراسة. [2]

1- النظرية البنائية الوظيفية :

إن هذا الاتجاه يركز علي أن الأسرة عبارة عن بناء والأفراد داخله يشكلون أجزاء، لكل جزء وظيفة معينة، وجميع وظائف الأجزاء تهدف لأداء وظيفة معينة."فالعنف داخل النسق الأسري له دلالة عن فقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية ، كما قد يفسر العنف كنتاج للاامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح." [3]

2 – النظرية النسقية:

ترى هذه النظرية أننا لا يمكن تفسير العنف العائلي إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار العوامل

[1] - Gustave Nicolas ficher .psychologie des violences sociales :dunod .paris ,2003,p11

[2]- السيد عوض .جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر : كلية الأداب بقنا ،جامعة جنوب الوادي ،2003،ص25

[3] In Angela hernandez kortoba et all. « violence conjugale, possibilités et retrouvailleset de reconstruction existentielle «thérapie familiale. N4°,2000,383-385-

الشخصية والعائلية والاجتماعية الثقافية . حيث يقول الان جينكينز:"ان العنف يظهر بسبب معوقات على المستوى الأفراد والعائلات والمجتمع ، وعند غياب هذه المعوقات سيتمكن الأفراد من احترام بعضهم ". [1]

3 - نظرية مصادر القوة:

تري هذه النظرية أنه كلما زادت موارد الشخص ، كلما قل استخدامه للقوة بشكل صريح ،فالزوج الذي يريد الهيمنة على زوجته وهو غير متعلم ، دخله ضعيف ، يفتقر للمهارات الشخصية ، يلجأ الى العنف لأن مصادره الأخرى غير كافية أو فشلت في الحصول على الاستجابة المرغوبة ، فالعنف وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي على الزوجات ."[(1)]

4 - نظرية التنشئة الاجتماعية:

تميز هذه النظرية بين الرجل والمرأة من خلال التنشئة الاجتماعية المقدمة لهما فالتفرقة بين الجنسين تبدأ منذ الطفولة فتعطي الأولوية للرجل على حساب المرأة ، وبالتالي تهيئ الرجل ليكون عنيفا مع المرأة ومسيطرا لها .فهذا المصير الذي يصير إليه البنت والولد يعبر عن المكانة غير العادلة المهيأة لكليهما . فيقول اجلال اسماعيل :"ان الاختلاف في مجال التنشئة الاجتماعية بين الولد والبنت يخلق رجلا يتسم بالعدوان والاستقلالية ، وأما المرأة فإنها أكثر ميلا للتقليدية والاتكالية ."[2]

سادسا: الدراسة الميدانية:

2 – تحليل البيانات الميدانية:

ثالثا :الدراسة الميدانية :

نحاول من خلال الدراسة الميدانية التحقق من الفرضيات فيما إذا كان الانخفاض في

[1]- السيد عوض .مرجع سابق ،ص23

[2]-) نفس المرجع ،ص 23

المستوى المعيشي لعائلات الممارسين للعنف وضحاياهم من النساء ، إضافة إلى الاخت المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية والاختلاف في توقعات الدور تدفع بالرجل في **العنف ضد المرأة في الوسط العائلي**

الجدول رقم (1)

يوضح توزيع الفئة العمرية للمبحوثات وممارسي العنف.

السن	المبحوثات		ممارسي العنف	
	التكرار	%	التكرار	%
25-18	1	%2.70	0	%0
32-25	12	%32.43	4	%10.82
40-32	11	%29.73	14	%37.83
47-40	7	%18.92	12	%32.43
55-47	4	%10.81	2	%5.41
من55 ما فوق	2	%5.41	5	%13.51
المجموع	37	%100	37	%100

يبين الجدول رقم (1) أن فئة المبحوثات اللواتي يتراوح سنهن من 25 إلى أقل من 32 سنة يشكلن أكبر نسبة وهي 32.43 % تليها فئة مابين 32 إلى أقل من 40 سنة بنسبة 29.73% .

نستنتج من بيانات هذا الجدول أن المبحوثات يتعرضن أكثر للعنف في مرحلة الشباب والكهولة.وهما المرحلتين اللتين يتوقع أن يكون فيها الأخذ والعطاء أكثر من كلا الجنسين مما يزيد من حدة الصراع .

الجدول رقم(2)

يوضح توزيع المستوى التعليمي للمبحوثات وممارسي العنف.

العينة / المستوى التعليمي	ممارسي العنف		المبحوثات	
	التكرار	%	التكرار	%
أمي	4	%10.81	9	%24.32
ابتدائي	10	%27.03	5	%13.52
متوسط	8	%21.62	8	%21.62
ثانوي	9	%24.32	4	%10.82
جامعي	6	%16.22	11	%29.72
المجموع	37	%100	37	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (2) أن النساء المعنفات ذوات المستوى الجامعي يحتلن أكبر نسبة 29.74 % أي ضعف نسبة ممارسي العنف تقريبا وهي 16.22 % تليها النساء الأميات بنسبة 24.32 % مقارنة بنسبة ممارسي العنف الأميين يشكلون 10.81 % ،أما اللواتي وصلن إلى المستوي المتوسط يشكلن 21.62 % وأصغر نسبة هي للمستويين الابتدائي والثانوي .

نستنتج ومن خلال مقارنتنا ما بين المستوى التعليمي للممارسين للعنف والمستوى التعليمي للمبحوثات أن نسبة المبحوثات الأميات ضعف نسبة الممارسين للعنف الأميين بعكس نسبة المستوى الجامعي فنجد نسبة المبحوثات الجامعيات ضعف نسبة الممارسين للعنف الجامعيين ،و أما نسبة المستوى المتوسط فهي متكافئة لكلا المجموعتين .

استنتاج الفرضية الأولى:

نستنتج أنه ما يقارب نصف العينة وصلن إلى المستوى التعليم الثانوي والجامعي مما يدل على أن تعليم المرأة لا يمنع من وقوع العنف ضدها. كما أن الاختلاف بين المجموعتين

واضح في جميع مستويات التعليم ماعدا المستوى المتوسط .مما يدل على وجود اختلاف من حيث المستوي التعليمي بين المبحوثات والممارسين للعنف.الأمر الذي قد يظهر في طريقة الكلام ومناقشة المشكلات وإيجاد حلول لها وبالتالي يحتد الصراع بينهما.

إذن الاختلاف بين الرجل والمرأة من حيث المستوى التعليمي يدفع بالرجل إلى ممارسة العنف ضد المرأة.

جدول رقم (3)

يوضح توزيع الدخل بالنسبة لعدد أفراد العائلة .

عدد أفراد العائلة% الدخل	أقل من 5 أفرا د		8-5		12-8		أكثر من 12		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أقل من1200 دج	2	%5.41	8	%21.62	1	%2.70			11	%29.73
12000-20000 دج	1	%2.70	3	%8.11	2	%5.41	1	%2.70	7	%18.92
20000-40000 دج	1	%2.70	3	%8.11	2	%5.41			6	%16.22
40000-60000دج	4	%10.81	1	%2.70					5	%13.51
أكثر من 60000دج	2	%5.41	1	%2.70					3	%8.11
لا يوجد دخل	2	%5.41	2	%5.41	1	%2.70			5	%13.51
المجموع	12	%32.43	18	%48.65	6	%16.22	1	%2.70	37	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3)أن 48.65% من عائلات المبحوثات مكونة من 5 إلى أقل من 8 أفراد ،أغلبها لديها دخل أقل من 20000دج . أي تقريبا نصف العينة لديها مستوى معيشي دون المتوسط ،إضافة إلى حوالي عشر العينة ليس لديها دخل بنسبة 13.51% ، وما يقارب ربع العينة فقط لديهم دخل من 20000دج إلى 40000دج

بنسبة 16.22% ،وأغلبهم لديهم أكثر من 5 أفراد أي مستواهم المعيشي متوسط ، وفيما يخص العائلات التي لديها دخلا يفوق 40000دج فهي تمثل ربع العينة تقريبا وعدد أفرادها أقل من 5أفراد غالبا.

أقل من 40000دج نستنتج أن العائلات المكونة من أكثر من 5 أفراد ومداخليها تشكل أكثر من نصف العينة ، مما يدل على أن مستواها المعيشي يتراوح بين المستوى المتوسط والمتدني ، فمستوى الدخل لا يلبي بصفة جيدة حاجيات هذا العدد من الأفراد ، بينما نجد ما يقارب 5/1 من العائلات لديها مدا خيل مرتفعة وعدد أفرادها قليل ، مما يشير إلى ارتفاع المستوى المعيشي .

الجدول رقم (4)

يوضح توزيع عدد أفراد العائلة بالنسبة لنوع السكن .

نوع السكن	فيلا		شقة		بيت شعبي		بيت قصديري		المجموع	
عدد أفراد العائلة	التكرار	%100	التكرار	%100	التكرار	%	التكرار	%100	التكرار	%100
أقل من 5 أفراد	2	%5.41	5	%13.51	4	%10.81	1	%2.70	12	%32.43
8-5	1	%2.70	7	%18.92	8	%21.62	2	%5.41	18	%48.65
12-8	3	%8.11	1	%2.70	2	%5.41			6	%16.22
أكثر من 12فردا			1	%2.70					1	%2.70
المجموع	6	%16.22	14	%37.84	14	%37.84	3	%8.11	37	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن أكبر نسبة هي للعائلات التي عدد أفرادها من 5 إلى 8 أفراد وتسكن البيت الشعبي وتشكل 21.62% تليها العائلات التي تقطن في الشقق بنسبة 18.92% ، أما العائلات المكونة من أقل من 5افراد وأكثر من 8 فتشكل نسب ضعيفة في كل أنواع السكن المذكورة.

نستنتج أن ما يقارب نصف العينة من عائلات المبحوثات لديها من 5 الى 8 أفراد وتقيم في شقة ، ثم ما يقارب ثلث العينة لديها أقل من 5 أفراد وتسكن أكثريتها في شقة وبيت شعبي.أي عندما نقارن عدد الأفراد بالمساحة وشروط الراحة التي يوفرها المسكن ، نجد أن غالبية العائلات لا يتمتع أفرادها بالراحة والاستقلالية في المكان ، مما قد يولد مشاعر الغضب والقلق لاسيما بالنسبة للرجل الذي يأتي من العمل منهكا باحثا عن الراحة والهدوء .، فيكون ذلك من الأسباب التي تدفع به إلى ممارسة العنف ضد الزوجة أو الأخت والأولاد مثلا

استنتاج الفرضية الأولى :

نستنتج من الجدولين رقم (3) ورقم(4) أن المستوى المعيشي لأغلب عائلات المبحوثات يتراوح بين المتوسط ودون المتوسط ، فمن حيث الدخل فان أكثر من ثلثي عائلات المبحوثات لديها دخل يقدر بأقل من 40000دج ،وأما من حيث السكن فان ثلث العينة لديها شقة والثلث الأخر لديه سكن شعبي وهذين النوعين من السكن لا يوفر الهدوء وشروط الراحة خصوصا عند ازدياد عدد الأفراد مثلما هو الحال لدى أغلبية عائلات المبحوثات ، مع العلم أن نسبة العائلات التي لديها أكثر من 5 أفراد تقدر بأكثر من نصف العينة مما يدل على أن شروط الراحة والهدوء والاستقلالية تقل ،مما يفتح مجال الصدام والصراع ، أي أن المستوى المعيشي المتوسط ودون المتوسط يدفع بالرجل الى ممارسة العنف أحيانا ضد المرأة في الوسط العائلي .

جدول رقم (5)

يوضح توزيع العمل للمبحوثات وممارسي العنف .

العمل	المبحوثات		ممارسي العنف	
	التكرار	%	التكرار	%
نعم أعمل	13	%35.14	30	%81.08
لا أعمل	24	%64.86	7	%18.92
المجموع	37	%100	37	%100

نلاحظ في بيانات الجدول رقم (5)أن المبحوثات اللواتي يعملن لا يشكلن إلا 35.14 % من مجموع العينة، بعكس ممارسي العنف الذين يعملون فهم يشكلون 81.18 % ، بينما العاطلين عن العمل من ممارسي العنف فيشكلون 18.92 % فقط ،أما المبحوثات فأكثريتهم لا يعملن أي 64.86 % .

نستنتج أنه ما يفوق من نصف العينة من المبحوثات ماكثات في البيت بعكس ممارسي العنف فأكثر من الثلثي يعملون ، مما يعني أن المبحوثات غير مستقلات اقتصاديا ، أي أنهن يعتمدن على الرجل أو طرف أخر في تلبية احتياجاتهن ، مما يجعلهن خاضعات له .وهكذا فان العجز الاقتصادي لدى المبحوثات يجعلهن في موقف ضعف فيسهل وقوعهن كضحايا لممارسي العنف .

جدول رقم (6)

يوضح توزيع ديمومة العمل لدي المبحوثات وممارسي العنف

ديمومة العمل	المبحوثات		ممارسي العنف	
	التكرار	%	التكرار	%
عمل دائم	9	%69.23	19	%63.33
عمل مؤقت	4	%30.77	11	%36.67
المجموع	13	%100	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن المبحوثات اللواتي يعملن عملا دائما تشكل

6923 %أي تفوق قليلا نسبة ممارسي العنف العاملين بصفة دائمة والتي تقدر ب 6333 % ، وبالنسبة للعمل المؤقت فان المبحوثات لديهن عملا مؤقتا بنسبة 30.77 % وهي أقل بقليل من نسبة ممارسي العنف الذين يعملون عملا مؤقتا 36.67 % .

نستنتج أنه ما يقارب الثلثي من المبحوثات وكذا الثلثين تقريبا من ممارسي العنف يعملون عملا دائما أي أن غالبية أفراد المجموعتين يتمتعون بالاستقرار المهني وبالتالي استقرار الوضع الاقتصادي. لكن مقارنة نسبة المبحوثات العاملات بغير العاملات بفهي لا تشكل إلا الثلث فقط مما يدل على أنهن غير مستقلات اقتصاديا.

الجدول رقم (7)

يوضح نوع العمل للمبحوثات وممارسي العنف

العينة	المبحوثات		ممارسي العنف	
العمل	التكرار		التكرار	
موضف (ة)	7	%77.78	11	%42.31
عامل (ة)	2	%22.22	11	%42.31
تاجر			3	%11.54
أعمال حرة			1	%3.84
المجموع	9	%100	26	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (7) أن نسبة الموظفات يشكلن 77.78 % تليها نسبة العاملات 22.22 % أما نسبة الموظفين من ممارسي العنف فتشكل 42.31 % وهي نفس النسبة لفئة العمال ، تليها التجار من ممارسي العنف بنسبة 11.54 % ، أما أقل نسبة هي لأصحاب الأعمال الحرة التي تقدر بـ 3.84 % .

نستنتج هنا أن ما يقارب ثلث عينة المبحوثات يشتركن في نوع العمل مع ممارسي العنف ، أي أن أغلب المبحوثات يختلف عملهن تماما عن عمل ممارسي العنف ، فهن يقمن بأعمال المنزل المرتبطة بالدور الأنثوي التقليدي بينما الرجل يعمل خارج المنزل فهو عنصر منتج في المجتمع ويكسب دخلا ، مما يعني أن مكانة الرجل المهنية أرفع من مكانة المرأة وبالتالي فهو أرفع منها من حيث المكانة الاجتماعية وهذا الاختلاف الذي فيه مفاضلة الرجل على المرأة يؤدي بالرجل إلى ممارسة العنف ضد المرأة .

الجدول رقم (8)

يوضح توزيع التكوين المهني للمبحوثات وممارسي العنف

العينة	المبحوثات		ممارسي العنف	
	التكرار	%100	التكرار	100
تلقيت تكوينا	10	%27.03	10	%27.03
لم أتلقى تكوينا	25	%67.57	19	%51.35
دون إجابة	2	%5.40	8	%21.62
المجموع	37	%100	37	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (8) أن 67.57 % من المبحوثات لم يتلقين تكوينا ،وبالنسبة ممارسي العنف فنجد 51.35 % لم يتلقوا تكوينا ، بينما هناك 27.03 % فقط من كلا المجمعتين قد تلقوا تكوينا.

نستنتج أنه أكثر من نصف العينة من كلا المجموعتين لم يتلقوا تكوينا ، علما بأنه ما يقارب نصف العينة من المبحوثات هن دون المستوى الجامعي ، وكذلك ما يفوق نصف العينة من ممارسي العنف هم دون المستوى الجامعي ، أي أن أفراد العينتين لم يستفيدوا من التكوين المهني وبالتالي لم يتمكنوا من تحسين مستواهم التعليمي والرفع من مكانتهم الاجتماعية .

استنتاج الفرضية الثالثة :

نستنتج أن أغلب المبحوثات ماكثات في البيت وليس لديهن عملا ليصرفن على أنفسهن ، فهن بذلك يعتمدن على الرجل في تلبية احتياجاتهن مما قد يعزز مكانة الرجل في استغلال قدرته الاقتصادية للسيطرة على المرأة وإخضاعها بممارسته للعنف المادي والمعنوي ضدها .وقد تكون الصورة عكسية في حالة ما تكون المرأة هي التي تعمل وعملها أرفع مكانة من الرجل ، فان هذا قد يدفعه إلى إنكار مكانتها استجابة إلى الصورة التقليدية

للمرأة التي تحصرها في دورها الأنثوي بالتصغير من شأنها ، فيكون بذلك قد مارس عليها عنفا معنويا قد يتطور إلى عنف مادي .

الجدول رقم(9)

يوضح توزيع المبحوثات حسب موضوع الخلاف بينهن وبين ممارسي العنف

موضوع الخلاف	التكرار	%
الأعمال المنزلية	6	% 16.67
تربية الأطفال	6	% 16.67
الزيارات	5	% 13.89
العمل	4	% 11.11
اللباس	3	% 8.33
ميزانية الاستهلاك	3	% 8.33
الإهمال العاطفي	3	% 8.33
خلافات مع أهل الزوج	2	% 5.56
التعليم	1	% 2.78
دون إجابة	3	% 8.33
المجموع	36	% 100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (9) أن أكثر مواضيع الخلاف بين المبحوثات والممارسين للعنف هي الأعمال المنزلية وتربية الأطفال اللذان يحتلان نفس النسبة وهي 16.67 % تليها الزيارات بـ 13.89 % ثم العمل بنسبة 11.11 % أما اللباس وميزانية الاستهلاك والإهمال فيشكل نفس النسبة التي تقدر بـ 8.33 % ثم الخلافات مع أهل الزوج بـ5.56 % بنسبة قليلة والأمر قد يرجع إلى استقلالية الأسرة النووية في المسكن .وأما التعليم فأغلب سن المبحوثات قد تجاوزن مراحل التعليم الضرورية لنيل شهادة الباكالوريا أو اليسانس.

نستنتج هنا أن الخلاف حول تربية الأطفال والأعمال المنزلية يعكس لن الاختلاف في توقعات الدور فالممارسين للعنف قد يرون أن هذه الأعمال لصيقة بالدور الأنثوي فلا يقدمون المساعدة التي تتوقعها النساء المبحوثات أو أنهم يقدمون المساعدة بشكل لا يتوافق وتوقعات المبحوثات ، إضافة إلى الزيارات واللباس والعمل التي قد يرفضها الرجل وهي تشكل جزء كبير من اهتمامات المرأة المعاصرة وهي بذلك تواجه صراعا في أداء دورها أي تنجذب تارة إلى الدور التقليد ي للمرأة و أحيانا تتوق إلى الحياة المعاصرة ومستجداتها من حيث اللباس والزيارات و ضرورة العمل والخروج لتلبية احتياجات العائلة ، ونتيجة هذا الصراع هو تعرضها للعنف من قبل الرجل الذي هو نفسه يعيش هذا الصراع بين دوره التقليد والمعاصر .

الجدول رقم(10)

يوضح توزيع توقعات الدور للمبحوثات وممارسي العنف

العينة	المبحوثات		ممارسي العنف	
توقعات الدور	التكرار	%100	التكرار	%100
تتوافق	1	%2.70	7	%18.92
تتوافق نوعا ما	6	%16.22	14	%37.84
لا تتوافق	30	%81.08	16	%43.24
المجموع	37	%100	37	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن توقعات المبحوثات لا تتوافق مع الدور العائلي لممارسي العنف بنسبة 81.08 % وتتوافق نوعا ما بنسبة 16.22%، بخلاف ممارسي العنف فان توقعاتهم لدور المبحوثات العائلي من منظور المبحوثات أنفسهن لا تتوافق بنسبة 43.24 % و تتوافق نوعا ما بـ 37.84 %، بينما نجد 18.92 % فقط من توقعات ممارسي العنف متوافقة مع الدور الفعلي للمبحوثات ، وفيما يخص المبحوثات فان توقعاتهن تتوافق بنسبة أقل بكثير مع الدور الفعلي لممارسي العنف وهي تشكل 2.70 % .

نستنتج أن أكثر من ثلثي المبحوثات لديهن توقعات لا تتوافق مع الدور الفعلي لممارسي العنف ، بينما نجد تقريبا نصف مجموع ممارسي العنف لديهم توقعات لا تتوافق مع الدور الفعلي للمبحوثات ، مما يعني أن الدور العائلي لممارسي العنف لا يرضي المبحوثات إلا قليلا ،فعدم الرضي قد يظهر في تعامل المرأة مع الرجل فتزداد توقعاته بعدا عما ينتظره منها ، مما يولد عنده هو كذلك النفور فيلجأ إلى ممارسة العنف ضد المرأة .

استنتاج الفرضية الرابعة:

نستنتج من خلال الوظائف الأنثوية العائلية للمبحوثات أنها موضوع الخلاف بالدرجة الأولى مما يعكس عدم التوافق في توقعات الدورلكل من المبحوثات وممارسي العنف وكذا الوظائف الرجالية العائلية فيما يتعلق بميزانية الاستهلاك، فإنها تختلف عما تتوقعه المبحوثات. وهذه النيجة تتجلى أكثر في الجدول رقم (10) حيث تصرح المبحوثات صراحة عن هذا الاختلاف في توقعات الدور .الا أن المبحوثات هن الأكثر اصطداما بواقع الأفعال الرجالية لممارسي العنف فأكثر من ثلثين العينة لا تتوافق توقعاتهن مع الأدوار الفعلية لممارسي العنف بعكس ممارسي العنف فتوقعاتم عن دور المبحوثات لا تتوافق ودورهن الفعلي بنسبة 43.24%.

إذن الاختلاف في توقعات الأدوار يسبب الإحباط والقلق لكل من النساء المبحوثات والرجال الممارسون للعنف مما يدفع بالرجل إلي ممارسة العنف ضد المرأة بحكم مكانته المعطاة له اجتماعيا.

الجدول رقم(11)

يوضح مركز الممارس للعنف في العائلة .

مركز ممارسي العنف	التكرار	%
الأخ	11	%29.73
الزوج	25	%67.57
الأب	1	%2.70
المجموع	37	%

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( ) أن الأزواج الممارسون للعنف يشكلون 67.57%، ثم ألإخوة بنسبة29.73%، وأقل نسبة هي للأب الممارس للعنف .

ومنه نستنتج أن العنف الزوجي هو الأكثر انتشارا بين المبحوثات ، وهذا ما يوضح مواضيع الخلاف الأنفة الذكر والمتعلقة بتربية ألأبناء والأعمال المنزلية أي هناك ربما غياب المشاركة البناءة فيما بينهم فتصطدم توقعاتهم التي جاءوا بها قبل الزواج بالدور الفعلي الذي يعيشونه في الحياة الزوجية وخصوصا بعد مجيئ الأطفال وما يجلبه من مسؤليات. .وأما سلطة الأخ فهي تعوض سلطة الأب خاصة عند الكبر ،وفي ذلك استمرار للسلطة التقليدية .

نتائج الدراسة:

إن الدخل لأكثر من نصف عائلات المبحوثات لا يتلاءم مع عدد الأفراد الذي يتراوح من 5الى 12 فردا ، مما يشير إلى عدم كفاية الدخل .

*- إن العنف الزوجي هو الأكثر انتشارا والأزواج هم الذين يمارسون العنف على زوجاتهم، أي أن الأزواج هم الأكثر سلطة من غيرهم في الوسط العائلي، ثم يأتي الأخ الذي يعوض سلطة الأب وفي هذا استمرارية للسلطة التقليدية. .

- إن الممارسين للعنف من فئة الكهول يشكلون أكثر من نصف العينة ، مما يشير إلى أن العنف يزيد في فترة من الحياة حيث تصبح الحاجة ملحة إلى الاستقرار المادي والنفسي في ضل الظروف الاقتصادية المتوسطة والمتدنية عند البعض.

- إن مستويات التعليم الثانوي والجامعي تقارب نصف مجموع الممارسين للعنف، مما يدل على أن المستوى التعليمي المرتفع لا يعيق الرجل من ممارسته للعنف ضد المرأة.

أن هناك اختلاف في المستوى التعليمي والمهنة التي يشغلها الممارسين للعنف والمبحوثات أي أن هناك اختلاف في المكانة الاجتماعية.

- أكثر من ثلثي مجموع الممارسين للعنف يزاولون عملا ، أي لديهم دخلا يمنحهم السلطة الاقتصادية التي من خلالها يتحكمون بالمبحوثات .

- نصف مجموع الممارسين للعنف لم يتلق تكوينا خاصا ، وأما ما يفوق الربع منهم فقد تلقى تكوينا ، مما يشير إلى أن الممارسين للعنف الذين بلغوا المستوي المتوسط والثانوي لم

يستفيدوا جميعا من التكوين المهني ، ونفس الشيء بالنسبة للمبحوثات فهن لم يستفدن من التعليم المتوسط والثانوي مما يعني أنه ليس لديهم شهادات تدعم مكانتهم المهنية .

– إن ما يفوق نصف مجموع ممارسي العنف يزاولون مهنا ذات دخل متوسط ودون المتوسط أما الذين لم يذكر نوع عملهم، فيدل هذا علي أنهم لا يزاولون عملا محددا، مما يشير إلى المكانة المهنية المتوسطة والدنيا.

– ما يفوق من نصف العينة من المبحوثات ماكثات في البيت بعكس ممارسي العنف فأكثر من الثلثي يعملون ، مما يعني أن المبحوثات غير مستقلات اقتصاديا ، أي أنهن يعتمدن على الرجل في تلبية احتياجاتهن.

– إن الولاية التي يتمتع بها أكثر من نصف مجموع ممارسي العنف هي التي تمنح الزوج والأخ السلطة في ممارسة العنف صد المبحوثات وفي هذا إشارة إلى المكانة التي يمنحها المجتمع للزوج والأخ الذي تحولت إليه السلطة الأبوية .

– إن تربية الأطفال والأعمال المنزلية تشكل أكبر نسبة في موضوع الخلاف بين المبحوثات والممارسين للعنف.

– أن أغلبية المبحوثات لديهن توقعات لا تتوافق مع الدور الفعلي لممارسي العنف ، بينما نجد تقريبا نصف مجموع ممارسي العنف لديهم توقعات لا تتوافق مع الدور الفعلي للمبحوثات ، مما يعني أن الدور العائلي لممارسي العنف لا يرضي المبحوثات إلا قليلا ،فعدم الرضي قد يظهر في تعامل المرأة مع الرجل فتزداد الفجوة بينهما ويزداد الاختلاف في توقعات الدور فتزداد توقعاته بعدا عما ينتظره منها ، مما يدفع الرجل الى ممارسة العنف ضد المرأة .

الخاتمة :ان الحياة المعاصرة بتناقضاتها وتسارع أحداثها جعلت من المرأة والرجل يعيشان صراعا في التكيف معها ومع حياتهما الداخلية وجعلت منهما كائنين يتصارعا أكثر مما يتآلفا ، فالصورة النمطية للرجل والمرأة التي أنشأتها التربية التقليدية ،صارت تحيط بها الكثير من العوامل تظطرها للتغيير والتعديل ، الا أن الأمر ليس سهلا ،مما خلق مشكلات اجتماعية عويصة كالعنف العائلي الذي يهدد استقرار الأسرة والمجتمع ، والنتائج التي

توصلنا إليها في هذه الدراسة تأكد على صحة الفرضيات في أن انخفاض المستوى المعيشي لعائلات المبحوثات المعنفات والاختلاف في المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية وكذا الاختلاف في توقعات الدور العائلي تد فع جميعها بالرجل إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط العائلي .

المراجع:

(1) السيد عوض .جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر :كلية الأداب بقنا ،جامعة جنوب الوادي ،2003

(2) خليل وديع شكور .العنف والجريمة : ط1،بيروت ،الدار العربية للعلوم،1977

(3) مارشيل جوردن .موسوعة علم الاجتماع :ط2،جامعة أكسفورد ،1998

(4) سناء الخولي .ألأسرة والحياة العائلية:دار المعرفة الجامعية ،1999

(5)Gustave Nicolas ficher .psychologie des violences sociales :dunod .paris ,2003

(6) Angela hernandez kortoba et all. « violence conjugale, possibilités et retrouvailleset de reconstruction existentielle «thérapie familiale. N°4,2000